Ban Muhammad SHAKER ¹

**THE CONCEPT OF OBJECTIFICATION AND ITS
RELATIONSHIP TO THE DESIGN CREATIVITY OF
INDUSTRIAL PRODUCTS**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.28>

Research Article

Received:

04/05/2021

Accepted:

03/06/2021

Published:

01/07/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Man is considered the most strange creature in life, as he searches for everything that is familiar and known in order to refer it to a strange product or to a strange term, or almost not without strangeness, employing the latest scientific and technological techniques and creatively, so the industrial designer transforms the concept of a thing from general to private and from the concept Just into something, that is, the mental embodiment of it through its use of creative design strategies that draw the human surroundings and its relationship to things and change from the spontaneous merging of the human being with what he has transformed into his merging through objectification resulting through the transformations imposed on the industrial designer who seeks to employ scientific, technical and technological development according to an innovative strategy. The current research aims to employ design creativity in designing industrial products that depend on the concept of objectification in the process of designing and implementing them. The first topic deals with the concept of objectification among contemporary philosophers, while the second topic represents design creativity and its reflection on the objectification of the industrial product. The research also included results, conclusions, and a list of sources and references.

Key words: Objectification , Creativity, Industrial Products.

¹ Researcher, General Directorate of Education in Baghdad / Al-Karkh Third , Iraq,
ban.ruba4015791@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-4418-1750>

مفهوم التشيؤ وعلاقته بالإبداع التصميمي للمنتجات الصناعية

بان محمد شاكر الطائي²

الملخص

يُعد الإنسان أكثر الكائنات غرابة في الحياة فهو يبحث عن كل ما هو مألوف ومعروف ليحيله إلى منتج غريب أو إلى مفردة غريبة أو لا تكاد تخلو من الغرابة موظفاً في ذلك أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية وبشكل إبداعي، فيحول المصمم الصناعي مفهوم الشيء من عام إلى خاص ومن مفهوم مجرد إلى شيء، أي التجسيد الذهني له عبر استخدامه لاستراتيجيات تصميمية إبداعية ترسم محيط الإنسان وعلاقته بالأشياء وتغير من اندماج الإنسان العفوي بما حوله إلى اندماجه عبر التشيؤ الناتج من خلال التحولات المفروضة على المصمم الصناعي والذي يسعى إلى توظيف التطور العلمي والتقني والتكنولوجي وفق استراتيجية إبداعية. يهدف البحث الحالي إلى توظيف الإبداع التصميمي في تصميم منتجات صناعية تعتمد على مفهوم التشيؤ في عملية تصميمها وتنفيذها. وقد تطرق البحث الأول إلى مفهوم التشيؤ لدى الفلاسفة المعاصرين، أما البحث الثاني فيمثل الإبداع التصميمي وانعكاسه على تشيؤ المنتج الصناعي. كما ضم البحث النتائج والاستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التشيؤ، الإبداع، المنتجات الصناعية.

المقدمة:

يُعد مفهوم التشيؤ ظاهرة مرتبطة بالنظام العولمي، فالمتلقي والمستخدم أصبح يتعامل مع المواضيع والأشياء والمنتجات الصناعية بطريقة قائمة على الكم والتراكم الإنتاجي من خلال علاقة تحددها روح المقايضة والمنفعة الخاصة، بالإضافة إلى حب التملك والتشبث بالأشياء المصنوعة وبنشوة الاستهلاك والتي تحول الإنسان إلى كوجيتو مستهلك. لذا حملت الالفية الثالثة بكل أبعادها الفكرية والخطابية والسلوكية والتداولية معطيات علمية ومخرجات تقنية وتكنولوجية عالية فرضت على المصمم أن يغير من نمطية الفكر التصميمي المتقوّل إلى الانفتاح على معاني فكرية جديدة تغير بشكل جذري عملية تصميم المنتجات الصناعية المألوفة إلى منتجات صناعية ذات منظور حدائي عبر تشيؤها موظفة أشكالاً خادعة قائمة بذاتها والتي باتت تفهم كمتعة ورفاهية مادية وروحية للمستخدم، لذا تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما هي سمات المنتجات الصناعية المتشيئة والتي تحقق الدهشة للمستخدم وتثير تساؤلاته؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الوقوف على مفهوم التشيؤ وأهمية توظيفه في تصميم المنتجات الصناعية، فضلاً عن إغناء ذوي الاختصاص من طلبة ومهنيين في مجال التصميم الصناعي.

هدف البحث: الكشف عن مفهوم التشيؤ وتوظيفه في تصميم منتجات صناعية من خلال الإبداع الفكري للمصمم الصناعي؟

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: الكشف عن مفهوم التشيؤ وتوظيفه في تصميم منتجات صناعية من خلال الإبداع الفكري للمصمم الصناعي.

- الحد المكاني: منتجات صناعية منتقاة قصدياً بحسب مقتضيات موضوع البحث والمتوافرة في شبكة الانترنت.

- الحد الزمني: يتحدد البحث زمنياً للمدة (2011-2020)، وفقاً للنماذج التي تم اختيارها وبما يحقق هدف البحث. تحديد المصطلحات: أهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وكما يأتي:

²الباحثة، المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة، العراق، ban.ruba4015791@gmail.com

1- التشيؤ (لغوياً)

- شيء (اسم) وهي مصدر شاء، الجمع (أشياء)، وهو الموجود الثابت المتحقق الوجود في الخارج ، وأشاء: (فعل) أشاءه إلى كذا: ألبأه، مُشيأ (اسم) – المُشيأ: المجبر على الأمر، تشييء: (اسم) وتشيء مصدر شَيَّأ، تولد الشيء عن الشيء / تولد الشيء من الشيء، والشيء: الموجود، والشيء ما يتصور ويخبر عنه (almany.com).

2- التشيؤ (اصطلاحاً)

هو التحول الذي يجري على بنية الشكل وتغير من حاله ووضعه وهي صفة يكتسبها الشكل المتشيء عندما يفقد القدرة على الاحتفاظ ببنيته (آراء عبد الكريم، 2002، ص28).

3- التشيؤ (فلسفياً)

- التشيؤ هو تصور الظواهر الإنسانية كما لو كانت أشياء، أي تصورها في صورة مصطلحات غير إنسانية، أو تصورها في صورة مصطلحات فوق إنسانية (الكنجي، فؤاد، 2015، نت).
- التشيؤ هو العملية التي يتم جعل مفهوم تجريدي موضوعياً بأكبر قدر ممكن في أبسط أشكال المصطلح، كما أنه يتم النظر إليه كذلك كما لو كان شيئاً راسخاً أو مادياً. وفي هذا الإطار يكون المصطلح مرادفاً لمصطلح التحويل إلى أدوات (Martha C. Nussbaum، 1995، p24).

4- التشيؤ (اجرائياً): هو تحويل ما هو ليس بشيء إلى شيء قيم ذو فائدة، بالإضافة إلى تحويل المنتجات الصناعية من شيء إلى آخر عبر تغريبها وتحويلها شكلياً وتقنياً وبما يحقق الغرض الوظيفي منها إلى جانب الإبداع الجمالي.

المبحث الأول: مفهوم التشيؤ لدى المفكرين والفلاسفة

يمكن القول أن مفهوم التشيؤ قد ارتبط بمفاهيم ما بعد الحداثة كالعلوملة والرأسمالية والصناعات الحديثة المرتبطة بأحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية وغيرها من مفاهيم أخرى، وبالتالي يمكن أن يُعد التشيؤ ظاهرة اجتماعية سياسية للمجتمع الرأسمالي، تقوم على تحويل العلاقات الإنسانية الكمية إلى صفة كمية للأشياء اللازمة لها وبذلك تهيمن تدريجياً على الحياة النفسية للناس بحيث تجعل المجرد يطغى على المحسوس والكم على الكيف (جمال شحيد، 2013، ص157)، وبذلك نجد أن التشيؤ يشير إلى مفهوم التحول والتغير من شيء إلى شيء آخر، كما يمكن القول بأن التشيؤ هو تحول ما هو ليس بشيء ليصبح شيئاً، وهذا يعني أن تنطبق عليه الصفات التي تنطبق على المنتجات الصناعية مما يغير من طبيعته وماهيته فيخرج من عالم منعزل عن الأشياء إلى عالم منتمٍ إليه، إذ إن عملية الإبداع في تصميم المنتجات الصناعية وقدرة المصمم الصناعي على تحويل شيء إلى شيء آخر مختلف كلياً عن ماهيته الأولى ومخرجاً إياه من قيود نمطيته إلى الانفتاح على العالم من خلال عملية التصنيع والتبادل السلعي والذي ينتقل كل فعل فيه من حالة إلى أخرى أكثر عطاءً وتجديد كما وينقل المجتمع من مرحلة العزلة إلى مرحلة الانفتاح على الآخر ليلتحم ويتماسك من جديد مع طابع تلك السلع (الزبيدي، حسين جمعة، 2017، ص104). ويعد (كارل ماركس) 3 من أوائل المفكرين والفلاسفة الذين تناولوا مفهوم التشيؤ فقد وجد (ماركس) أنه فقط عندما يصبح العالم الموضوعي في كل مكان حول الإنسان في المجتمع، عالم القوى الجوهرية للإنسان – الواقع البشري، ومن ثم واقع قواه الجوهرية – يمكن أن تصبح كل الأشياء في عينيه تشيؤاً له، أي تصبح أشياء تؤكد على فرديته (ستيفن إريك برونر، 2016، ص44). وهنا نجد أن المصمم الصناعي المبدع يتميز بفردانيته الخاصة والتي لا تتكرر عند غيره -كمميزات يمكن ادراكها من قبل المتلقي أو المستخدم والتي تكون منعكسة على المنتج الصناعي من حيث توظيف المصمم للفكرة أو الخامات أو التقنية المستخدمة في تصنيع المنتج والتي تعتمد الرؤية المتفردة للمصمم وقدرته على تشيئها ويؤمن (جورج لوكاتش) 4 بأن الفكر البرجوازي يقتصر بالضرورة على هذه المظاهر المتشبهة، فهو يعتني بالظواهر المنفصلة والمتشابهة بالأشياء كما يتضح في الفكر الاقتصادي الكلاسيكي للبرجوازية، إذ يرى أن التصميم خصوصاً والفن عموماً ما هو إلا نتاج الوضع الاقتصادي وأن الإنتاج الثقافي في ظل الرأسمالية يتحول إلى صناعة لترسيخ دعائم الرأسمالية أي يتشيء، ويرى لوكاتش أن عملية ربط الجزء بالكل هي عملية خلاقة لصوغ وحدة حيوية شاملة فهي في تغير وتطور مستمر ولا بد أن ينظر لكافة الأحداث والوقائع الاجتماعية في إطار صلتها بماضي وحاضر ومستقبل الكل الاجتماعي التي تشكل أجزائه وبما يتوافق وما بعد الحداثة (مارك مجدي، 2016، نت). لذا عمد المصمم الصناعي على فرض نظريته وفكرته التصميمية بالقوة من خلال مفهوم التشيؤ من خلال إحالة الواقع المتخيل إلى واقع مثير ملموس من خلال استخدام أحدث التقنيات العلمية

3 _ كارل ماركس ولد في ألمانيا وتوفي في لندن (1818-1883)، كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري. لعبت أفكاره دوراً هاماً في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ. نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمها رأس المال.

4 _ جورج لوكاش (1885-1971) فيلسوف وكاتب وناقد ووزير مجري ماركسي ولد في بودابست عاصمة المجر، يعده معظم الدارسين مؤسس الماركسية الغربية في مقابل فلسفة الاتحاد السوفيتي. أسهم بعدة أفكار منها "التشيؤ" و"الوعي الطبقي" "تدرج تحت النظرية والفلسفة الماركسية".

والتكنولوجية والتي تخلق من المنتج الصناعي المشيء بنية مغلقة قوية لا يمكن للمتلقى أن يكسر قفلها الداخلي دون تدمير المنتج ككل (آراء عبد الكريم، 2002، ص28)، لما تتميز به الفكرة التصميمية المبنية على مفهوم التشيؤ من قوة الفكرة التصميمية بكل مفرداتها. وقد حلل لوكتاش وضع الإنسان في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا في ظل التحكم الشامل للعقل الأداتي على مختلف نواحي الحياة الإنسانية والتي أدت في نهاية المطاف إلى تشيؤ كلي أصبح يعيشه الإنسان المعاصر في شتى ميادين الحياة الإنسانية، على مستوى النظام الاجتماعي والحياة الاقتصادية والدولة والثقافة والحضارة، ولذلك يعتقد (لوكتاش) رغم أن المنتجات الصناعية مرتبطة بالعمل فإنها تنفصل عنه، بحيث يبدو العمل والمقصود بالعمل هو العملية الإنتاجية تبدو في آخر المطاف كشيء جامد ومستقل عن العالم الإنساني، انطلاقاً من هذا يمكن القول بأن التشيؤ عند لوكتاش يعني استقلال الأشياء الجامدة (المنتجات الصناعية) عن هذا العالم الإنساني الذي تنتج فيه هذه الأشياء نفسها إذ يقول لوكتاش "تنفصل هذه الأشياء عن الإنسان، رغم أن جوهرها مرتبط بعمل الإنسان، فتنعكس القضية الأصلية فبدلاً من أن يتحكم الإنسان في الأشياء المحيطة به مثل المصانع والبنوك تتغير هذه الأشياء وتتحكم في حياة البشر وبدلاً مما كان يفعل الإنسان في العصور القديمة حيث كان يحاول تعديل الطبيعة من حوله لتتفق مع حاجاته، أصبح الإنسان يحاول أن يوائم نفسه مع الأشياء المحيطة به، ومن ثم أصبحت الأشياء هي التي تصوغ حياة الإنسان وليس العكس كما كان سائداً" (غيورغ لوكتاش، 1979، ص77). بينما يرى (هيدجر) أن الوجود للإنسان هو أن يوجد مع الإنسان أي (أنه كائن مع الآخرين) أي متواجد معهم، وهذا التواجد مع الآخرين إما أن يكون وجود حقيقي أو وجود مزيف، فالوجود الحقيقي أو الأصيل عند هيدجر هو الوجود الذي تشعر فيه الذات بفردانيته، بل وبغزلتها مهما تكن النتائج المترتبة على تحمل هذه المسؤولية، لأن حافز الذات للعمل هنا هو تحقيق المشروع الذي تصوره سلفاً. أما الوجود الزائف فيعني تنصل الذات عن تحمل مسؤولياتها الفردية فتسقط في التشيؤ والآلية وتصبح موضوع ضمن موضوعات لا متناهية، كما تميل للإنصهار في المجموع إذ تجتر أقوالهم وتقلد أفعالهم طمعا في الخلاص ونهرباً من مسؤولياتها الجسام المشكلة لبنيتها الوجودية الأولى (عمر مهيبل، 2005، نت). وهذا ما يؤدي به إلى الغموض حيث يفقد الإنسان القدرة على معرفة وضعه الحقيقي بسبب تابعيته للآخرين وتشيؤهم وفقدانه لذاته الخاصة (عمر مهيبل، 2005، نت).

بينما يرى (أكسل هونيث) 6 والذي يعد واحداً من أهم رواد النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، وذلك بسبب صياغته لبناء فكري متميز من خلال مقارنته مفهوم التشيؤ على تجاوز التفسير الأحادي الذي قدمه لوكتاش لهذا المفهوم، إذ يرى (هونيث) أن هناك مؤشرات تدفعنا للقول بإمكانية إعادة تحيين مفهوم التشيؤ في السنوات الأخيرة قصد تشخيص أمراض وأزمات المجتمعات المعاصرة وهذا ما يظهر على المستويات التالية:

- 1- المستوى الفني والأدبي: ظهر التشيؤ من خلال نفاذ القيم الاقتصادية السائدة إلى حياتنا اليومية عن طريق نوع من العبق الجمالي (Aura esthetique)، وهذا من خلال استخدام بعض المفردات والأساليب (Axel Honneth، 2005، p141)
- 2- المستوى السيسولوجي: يرى هونيث أننا نجد في مجال علم الاجتماع الثقافي وعلم النفس الاجتماعي الكثير من الدراسات التي تؤكد أن الذوات أصبحت تميل أكثر فأكثر إلى اظهار بعض المشاعر والرغبات، ولكن بصورة انتهائية إلى حد التظاهر بمعاشيتها فعليا وكأن الأمر متعلق بعناصر حقيقية من شخصيتهم وهذا ما نلاحظه بالشخصية الشغوفة (Ibid p16)، وهي التي تمثل قمة التشيؤ الاجتماعي.
- 3- المستوى الأخلاقي: وهنا نجد أن (مارثا نوسباوم) 7 قد اطلقت كلمة تشيؤ على تلك الأشكال القصوى للتعامل الأداتي مع الأشخاص الآخرين، وهي تعني معاملة الذوات الأخرى بغض النظر عن صفاتها وخصائصها الإنسانية كموضوعات خالية من كل حساسية أو حياة، أي باعتبارها مجرد أشياء أو بضائع (Ibid، p17). وترى الباحثة أن هذه المستويات قد استطاعت أن توضح كيف أصبح البشر في ظل التشيؤ يعاملون بعضهم البعض بطريقة خالية من الاحساس والعاطفة وقد تكون في بعض الأحيان غير إنسانية، ومثال ذلك التقاط المستخدمين الصور أو الفيديوها لحوادث تجد فيها

5 - (هيدجر) مارتن هايدجر (1889-1976) فيلسوف ألماني. ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام 1928، وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزمان (1927)؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا (1961)؛ نداء الحقيقة في ماهية الحرية الإنسانية (1982)، تميز هايدجر بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية في القرن العشرين ومن أهمها الوجودية، والتأويلات، فلسفة النقض أو التفكيكية، ما بعد الحداثة. ومن أهم إنجازاته أنه أعاد توجيه الفلسفة الغربية بعيداً عن الأسئلة الميتافيزيقية واللاهوتية والأسئلة الإبيستمولوجية، لي طرح عوضاً عنها أسئلة نظرية الوجود (الأنطولوجيا)، وهي أسئلة تتركز أساساً على معنى الكينونة.

6 - أكسيل هونيث وُلد في 18 تموز 1949 في إيشن، فيلسوف اجتماعي ألماني، أستاذ جامعي ومدير معهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة جوتة في فرانكفورت، ألمانيا، درس هونيث الفلسفة، علم الاجتماع والأدب الألماني من 1969 إلى 1974 في جامعتي بون و بوخوم.

7 - مارثا نوسباوم من مواليد 1947، فيلسوفة أمريكية وأستاذة الخدمة المتميزة في جامعة إرنست فريوند للقانون والآداب في جامعة شيكاغو، عُينت بشكل مشترك في كلية الحقوق وقسم الفلسفة. درست سابقاً في جامعة هارفارد وبراون.

البشر أو الحيوانات تصارع الموت دون تقديم المساعدة لهم، بل فقط الاكتفاء بالتقاط الصور ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي وهنا نجد تشيؤ الذات والروح الإنسانية وتحولها من مبدأ الرحمة والمساعدة إلى ذات أنانية ترى الآخرين على أنهم أشياء من ضمن الأشياء الموجودة في الكون والمحيط بها. كما نرى في الشكل (1) هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فنجد تشيؤ الإنسان مع الآلة واندماجه معها بكل جزئياته من خلال الاهتمام بإظهار تفصيل الأحداث المروعة من خلال انتقائه لأحدث أنواع الهواتف النقالة أو آلات التصوير والتي تتمتع بتكنولوجيا فائقة وتقنية عالية في تصوير المشهد، كما في الشكل (2) والمتمثل بالهاتف الجديد (Apple I Phone 12 Pro) والذي يجمع بين أقوى المواصفات والمميزات التي يحتاجها المستخدم

الشكل رقم (2) Apple I Phone 12 Pro

<https://www.digitalcameraworld.com/uk/>

الشكل رقم (1) صورة ملتقطة لطفل يموت تبين تشيؤ المصور

https://www.masrawy.com/news_various

من هاتف ذكي والتي تجعله من أقوى الهواتف، والصادر في أكتوبر 2020. والذي يتميز بالعديد من المميزات الثورية، حيث يحتوي على كاميرا ثلاثية وفي الوقت نفسه، تتميز كاميرا (Depth True) الأمامية بمستشعر 12 ميجابكسل أيضاً، كما يحتوي على ماسح ضوئي مما يعني تركيزاً أسرع في حالات الإضاءة المنخفضة سيتمكن (iPhone 12 Pro) أيضاً من استخدام تنسيق ملف (RAW Apple Pro) الجديد، مما يعني أن المستخدمين سيكونون قادرين على الجمع بين تأثيرات التصوير الحاسوبي الرائعة التي تشتهر بها (Apple) مع قوة ملفات (RAW). وبذلك نجد أن ظاهرة التشيؤ في ظل المجتمعات المعاصرة والمتقدمة صناعياً حولت الإنسان إلى كائن مغترب عن نوعه، كما أن التشيؤ حول ناتج النشاط الصناعي إلى شيء غير متوقف على الإنسان ومسيطر عليه، مما أدى إلى تشوه طابع النشاط البشري من خلال تجرد الإنسان من شخصيته عبر تشيؤه مع الكثير من المنتجات الصناعية الذكية وتمازجه معها بشكل غريب وكأنهما كيان واحد.

المبحث الثاني : الإبداع التصميمي وانعكاسه على تشيؤ المنتج الصناعي

مفهوم الإبداع

كان الإبداع موجوداً دوماً منذ القدم، والإبداع يتم وصفه عبر اليات اللا شعور والحدس والنضج والبصيرة والظواهر الأخرى غير الواضحة، فإن تحليل الإبداع المرتكز على هذه التصورات لا يقل عنها لا شعورية وحدساً، وإن باحثي الإبداع يصفونه بصورة مختلفة ولم يتمكن أحد حتى الآن من توحيد مواصفات الإبداع المتعددة بحيث يوافق عليها الآخرون) فاديم روزين، 2011، ص483)، فالإبداع من الظواهر المعقدة جداً فهي ذات وجوه وأبعاد متعددة ولهذا يبدو من الصعب إيجاد تعريف محدد ومتفق عليه للإبداع. فيرى (جيلفورد) 8 الإبداع على أنه قدرة عقلية معقدة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة والتألق، وقد عرفت الزيات الإبداع بأنه عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير عن طريق إحدى الحواس الخمس (الزيات، فاطمة محمود، 2009، ص55). كما يعد الإبداع (مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد والمجتمع) (الزبيدي، سعادة، 1999، ص99). فالإبداع طاقة عقلية هائلة، فطرية في أساسها واجتماعية في نمائها، وإنسانية في انتمائها. ويعد الإبداع من العمليات التي تؤدي إلى تطور منتجات تتصف بالحدادة والجدية من خلال تمويل أشياء في بيئة إنسانية، ويجب الاستناد إلى معايير ومبادئ وضعها الإنسان ومشى عليها من

8- (جيلفورد) ويُنسب لجيلفورد أنه أول عالم من علماء النفس المعاصرين بدأ البحث في "الإبداع". ولقد بدأ دراسته لهذا الأخير انطلاقاً من رفضه لفرضية كان يؤمن بها الناس، وهي أن الإبداع هو نتيجة طبيعية لاختبار الذكاء العام وهو ليس كذلك من وجهة نظره.

خلال توثيقه لمفهوم الإبداع (رانيا شهاب، 2016، ص19). وقد تعددت مناحي دراسة الإبداع لفهم هذه الظاهرة في بدايات القرن العشرين، ويمكن تصنيفها وفقاً (لسترنبرغ) 9 إلى:

- 1- المناحي الصوفية أو الروحية: وهي ظاهرة غير قابلة للدراسة لأنها في جوهرها عملية روحية دينية أو الهية غيبية.
- 2- المناحي العملية: ويمثلها (ادورد دي بونو) 10 والذي اهتم بدراسة التفكير العملي في الإبداع.
- 3- المناحي النفسية الدينامية: تنطلق من فكرة أن الإبداع ينشأ من الشد بين الواقع الواعي الشعوري والحوافز اللاشعورية.
- 4- مناحي القياس النفسي: ويمثلها جيلفورد وتورانس.
- 5- المناحي المعرفية: تهدف إلى فهم التمثيلات العقلية والعمليات المعرفية للتفكير الإبداعي.
- 6- المناحي الاجتماعية – الشخصية: تنصب على دراسة متغيرات الشخصية ومتغيرات الدافعية ومتغيرات البيئة الاجتماعية الثقافية كمصدر للإبداع.
- 7- منحي النظم المتعددة: تحاول دراسة الإبداع وتفسيره بشكل أكثر شمولية (الكنجي، فؤاد، 2015، نت).

مستويات التفكير الإبداعي:

- يرى تايلور أن التفكير الإبداعي يختلف بين المصممين من حيث العمق ويحدد ست مستويات للتفكير الإبداعي هي:
- 1- المستوى الإبداعي التعبيري: وتكون فيه الإصالة والكفاءة على قدر قليل من الأهمية.
 - 2- مستوى الإبداع الإنتاجي: ويعني الميل إلى تحسين أسلوب الأداء في ظل قواعد محددة.
 - 3- مستوى الإبداع الاختراعي: وأهم خصائصه الاختراع والاكتشاف.
 - 4- مستوى الإبداع التجديدي: ويتطلب تعديل في المبادئ العامة والتي تحكم مبادئ العلم أو الأدب والفن.
 - 5- مستوى الإبداع المنبثق (الجديد): ويتطلب هذا النوع فكر أصيل تتنوع في الأفكار المطروحة.
 - 6- مستوى الإبداع الفني: وهو يتعلق بالمنتج سواء السلع أو الخدمات ويتعلق بتكنولوجيا الإنتاج أي بنشاطات المنظمة الأساسية التي تنتج السلع أو الخدمات (الجاسم، فاطمة احمد، 2010، ص189).

الإبداع التصميمي والتشيؤ

يتصف المصمم المبدع بالعبقرية والموهبة فهو يركز على الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع على حد سواء، كما ويمتلك نشاط عقلي مركب يهدف إلى إيجاد رغبة قوية للحصول على حلول للمشكلات أو التوصل إلى نتائج لم تكن معروفة من قبل. كما ويتميز التفكير الإبداعي للمصمم الصناعي بالشمولية والتعقيد والتي يتمكن من خلالها من توظيف مفهوم التشيؤ في تصميم المنتجات الصناعية، إذ ينطوي فكر المصمم على عناصر معرفية وانفعالية وإخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة، من أجل أحداث التغيير والتطوير الذي يساهم في دفع عجلة التقدم للأمم والرقى بها. إن من الإبداع أن يقوم المصمم الصناعي باختلاق فكرة جديدة وغير مألوقة ولا تخضع لما اعتاد عليه الناس أو للأفكار المتداولة بينهم، ومثال ذلك مفهوم التشيؤ فإن قدرة المصمم الصناعي على اغناء الفكرة والزيادة عليها وتحديثها وجعلها أكثر فاعلية في إعطاء نتائج كثيرة من امكانيات قليلة وخلق الشيء من اللاشيء، وبما أن التشيؤ هو تحول ما هو ليس بشيء ليصبح شيئاً، مما يغير من طبيعته وما هيته لأنه يتعلق بما هو مادي ويخرج من عالم غير الأشياء إلى عالم الأشياء ومن أهم الأمثلة على ذلك الفطر، إذ تعد صناعة (الأثاث الفطري) 11 بديلاً جيداً للمنتجات الصناعية المصنوعة من الخشب والبلاستيك، فاتجه العديد من المصممين والشركات لهذه الصناعة حيث يقول (ايبين باير) الرئيس التنفيذي لشركة (Ecovative) ما نقوم به هو أمر فريد من نوعه، إذ انهم يقومون بعملية تشيؤ الخامة المستخدمة في المنتج الصناعي فهم حرفياً يستخدمون الكائنات البيولوجية لزراعة المنتجات الصناعية الخاصة بشركتهم. وتتصف الفطريات بعدة خصائص تميزها عن غيرها، فطريقة نموها الفريدة تجعلها قوية ومرنة حيث تصطف الجدر الخلوية للفطريات معاً بواسطة مادة الكيتين اللينة خلافاً للنباتات الأخرى. كما أن الفطريات تتميز بسرعة نموها وهو ما يسرع من تشكيل قطع الأثاث فينتج عن ذلك قطع أثاث قادرة على تحمل ضغوط كبيرة ومكافحة للميكروبات كما في الشكل (3) إذ نشاهد طاولة ووحدة جلوس مصنعة من الفطريات وهي تبدو جميلة للغاية،

9 - (سترنبرغ) روبرت ستيرنبرغ (مواليد 8 ديسمبر 1949) عالم نفسي أمريكي. وهو أستاذ التنمية البشرية بجامعة كورنيل. وهو صاحب نظرية ذات الأبعاد الثلاثة في الذكاء أو نظرية سترنبرج في الذكاء (Triarchic theory of intelligence) .

10 - (ادورد دي بونو) ادوارد تشارلز فرانسيس بوبليوس دي بونو (مواليد 19 مايو 1933) هو بريطاني طبيب وطبيب نفسي ومؤلف ومخترع وفيلسوف واستشاري . ابتكر مصطلح التفكير الجانبي ، وكتب كتاب قبعات التفكير الست وهو من دعاة تدريس التفكير كمادة في المدارس.

11 - (الأثاث الفطري) * هو أثاث يصنع من الفطريات .

شكل رقم (3)

طاولة ووحدة جلوس مصنعة من الفطريات- dezeen.com

أما طريقة الصنع فتبدأ عملية تصنيع الأثاث باستخدام منتج زراعي ثانوي مثل نشارة الخشب أو أي مخلفات زراعية أخرى ثم يضاف إليها الماء وبعض الخلايا الفطرية ويفضل أن تكون هذه الخلايا الفطرية من السلالات التي يمكنها النمو في درجة حرارة الغرفة وهنا يراعي المصمم الصناعي كما ذكرت في البداية المؤشرات الفيزيائية للبيئة الفيزيائية للمكان الذي سيتم تصميم المنتج الصناعي لأجله أو فيه وبالتالي وقبل البدء بعملية تصنيع (الأثاث الفطري) يجب على المصمم الصناعي دراسة درجة حرارة البيئة والرطوبة المناسبة للحد من التكلفة الإضافية اللازمة لتوفير أجهزة التحضين، التي تستخدم لضبط درجات حرارة مختلفة تتناسب مع نمو الأنواع المختلفة من الفطريات (bibalex.org/SCIplanet.net). يتغذى الفطر على المخلفات الزراعية لبضعة أسابيع حيث ينمو في هذه الأثناء مكوناً خيوط (الغزل الفطري) 12 المتشابكة التي تنقل بعد ذلك إلى قالب لتشكيل القطعة المطلوبة بالشكل المناسب. وهنا تحدث عملية التشيؤ وهو تحول الفطر المألوف الشكل إلى شيء آخر مغاير تماماً لشكل الفطر، شيء غير مألوف ولا معروف، فتحول الفطر إلى خامه يصنع منها الأثاث هو أفضل مثال على إيضاح معنى التشيؤ في المنتج الصناعي، فبعد تشكيل خيوط الغزل الفطري يتم وضعها في الفرن لتتم عملية (تخثر البروتين) 13 وقتل الفطريات، ويمكن لاحقاً مزج هذه القطعة الفطرية مع بعض القطع الخشبية الأخرى وفقاً للمكونات المستخدمة والظروف التي تزرع فيها هذه الكائنات فإن المنتج النهائي يمكن أن يأخذ شكل الطوب أو بلاط الواجهاً أو وجه الطاولة العلوي كما في الشكل (4) ونلاحظ فيه المزج ما بين رؤوس الطاولات المصنوعة من الفطر الطبيعي ومعشقة مع أرجل الخشب في الطاولة، وتبدو الطاولة غريبة نوعاً ما ولكن بشكل جميل وغريب وهنا أصبح اللاشيء الفطر في حالة تشيؤ وتحول إلى عالم محدد ومصنوع من مادة وله وزن وحجم وشكل... الخ، كما هو واضح في الشكل (4) والمتمثل بعدة طاولات. ولا يتوقف مفهوم التشيؤ على الخامات الخاصة بصناعة الأثاث فحسب بل يمكن أيضاً صنع مغلفات للأجهزة الإلكترونية بديلة للفلين، وبالفعل تقوم شركة (Dell) باستخدام هذه المنتجات الفطرية لشحن أجهزة الكمبيوتر المحمولة كذلك تم التوجه نحو استخدام الفطريات في صنع المنسوجات والأحذية وغيرها من المنتجات الصناعية. وبذلك تجد الباحثة أن استخدام التشيؤ في تصميم وصناعة المنتجات الصناعية من قبل المصمم الصناعي يُعد إبداعاً فكرياً فهو يحدث فرقاً حيث يؤثر بشكل إيجابي في علاقة المستخدم مع النظم البيئية، ففور التخلص من هذه القطع تتحلل وتصبح عناصر غذائية جديدة لحياة جديدة بالإضافة إلى حفاظها على البيئة الخضراء من حولنا، وعلى صحتنا أيضاً لأنها تقينا من المواد الصناعية التي تدخل في صناعة الأثاث (مثل الفورمالديهايد) والتي تسبب العديد من الأمراض.

12 - (الغزل الفطري) هو الشكل الذي يتكون منه الفطر. وهو عبارة عن عدة خيوط فطرية مرتبطة معاً.

13 - (تخثر البروتين) هي عملية تغير صفات البروتين نتيجة تعرضه للحرارة العالية، أو نتيجة للتعرض لبعض المواد الكيميائية. وهذه العملية تجعل البروتين الموجود في الأنسجة الحية غير صالح لأداء وظائفه الحيوية.

شكل رقم (4)

طاوولات مصنعة من الفطريات والخشب
blogs.scientificamerican.com

خصائص التشيؤ

يعد (التحول – والتغريب) من أهم سمات التشيؤ في تصميم المنتج الصناعي، والتي وظفت من قبل المصمم الصناعي كما يأتي: أولاً: التحول والذي يقسم إلى:-

التحول الشكلي:

يؤدي التحول في الشكل إلى تغير نتيجة التعرض لعوامل والتي تعرف بعوامل التحول، ولما كان تصميم المنتج الصناعي يتفاعل في مديات واسعة من العملية الإبداعية والتي أخذت بالتسارع بخطى واسعة في بواكير الالفية الثالثة (net.ahewar.org/deba.)، الأمر الذي أوجد طفرات واسعة في التحولات التي أصابت مجمل العملية التصميمية، مما أدى بالمصمم الصناعي إلى انتهاج أسلوب جديد في الفكر التصميمي مستغلاً بذلك إبداعه إذ انتقل بالمنتج وفق آليات معينه إلى مستوى متطور عبر تشيؤ المادة وتحولها والذي تبعه وبشكل متواتر انتقال في مفاهيم الوظيفة والجمال والتعبير والوسائل الاتصالية الأخرى للمنتج المتشيء، ومثال ذلك شركة (جم شو أمستردام - Gum Showe Amsterdam) والتي استخدمت مخلفات مادة العلكة، ومن المعروف ان مادة العلك تحتاج من (20-25) عام قبل ان تتحلل مما يجعل من مخلفاتها مشكلة كبيرة في البيئة، ولكن بفضل التفكير الإبداعي لمصممي الشركة المذكورة والذين ابتكروا طريقة للحد من اضرار مادة العلكة حيث تم العمل على تشيؤ مادة العلكة من وظيفتها المعروفة إلى وظيفة أخرى من خلال استخدامها في تصميم وصناعة الاحذية الرياضية، إذ قام المصمم الصناعي باستخدام خامة (Gum Tec) وهي خامة مستدامة تصنع من مخلفات العلكة ويمكن استخدامها كبديل للمطاط حيث تجمع شركة (Gum Showe Amsterdam) مخلفات العلكة وتعيد تدويرها وتحولها إلى احذية رياضية ذات تصاميم رائعة، ومن جانب اخر فإن الشركة تحافظ على نظافة الشوارع وتساهم في التوعية بشأن مخلفات العلكة، ويوضح الشكل (5) حذاء رياضي مصنوع من مادة العلكة وهو ذو مظهر وتصميم جميل، وهنا نجد مفهوم التشيؤ واضح من خلال تحويل مادة العلك من وظيفتها المعروفة إلى وظيفة أخرى ومظهر شكلي مختلف جذريا عن ما هو معتاد إذ يظهر التشيؤ واضح في تصميم الحذاء الرياضي والمستخدمة في اسفل الحذاء والتي تتميز بالمتانة والمرونة والخفة واللون الجميل.

شكل رقم (5)

حذاء رياضي مصنوع من العلك - <http://nawayahasna.com/6>

التحول التقني

هيمن مفهوم التشيؤ على التقنية وبالتالي على واقع حياة الإنسان المعاصر إذ عمل التشيؤ على تغيير نمط الحياة المعتاد وخلخلته، كما غير من مفاهيم الزمان والمكان، متجاوزا التصاميم الكلاسيكية التقليدية عبر استخدامه لاساليب تقنية موظفا من خلالها مفهوم التشيؤ في التصميم التقني للمنتج الصناعي، من خلال توظيف التكنولوجيا بكل غرائبها وما جلبته من تغييرات جذرية حتمية أثرت على نشاط وسلوك المستخدم والمتلقي، مستخدما أحدث أنواع التقنيات التكنولوجية كما في الشكل (6) والمتمثل بالواقع الافتراضي، فالواقع الافتراضي هو واقع متشيء في الحياة الإنسانية عمل على برمجة البيانات التعامل المتبادل بين الافراد فيما بينهم من جانب وبين الواقع الافتراضي من جانب آخر، حيث اعاد صياغة سلوك ومفاهيم الافراد المستخدمين للواقع الافتراضي ضمن اطار مفهوم الانتماء للمنتج الصناعي المتشيء والذي انعكس عليهم (الزبيدي، حسين جمعة، 2017، ص55). وقد قام المصمم الصناعي بتشيء الواقع الحقيقي المعاش إلى واقع خيالي، يشير الواقع الافتراضي إلى تمثيل حاسوبي يعمل على إنشاء تصور للعالم يظهر لحواسنا بشكل مشابه للعالم الحقيقي، فعن طريق الواقع الافتراضي يمكن نقل المعلومات والخبرات إلى الأذهان بشكل جذاب وأكثر تفاعلية.

شكل رقم (6) - توظيف مفهوم التشيؤ في التقنية

<https://www.new-educ.com>

وبذلك نجد أن الواقع الافتراضي وسيلة تتكون من عمليات محاكاة تفاعلية باستخدام الحاسب الآلي تُشعر المستخدم بالمكان والأفعال، وهذه العمليات مدعمة بتغذية راجعة صناعية لواحدة أو أكثر من الحواس تشعر المستخدم بالاندماج داخل المشهد، وتُعتبر لغة نمذجة الواقع الافتراضي هي تلك اللغة التي من خلالها يتم تحويل رسوم الحاسوب ثلاثية الأبعاد إلى بيانات افتراضية يمكن عرضها من خلال متصفحات متعددة. من هنا نجد أن التحولات التي يعيشها المصمم الصناعي بوصفه جزءا من المجتمع تخضع لعملية تحديث مستمر ومتابعة متواصلة لابتكارات العلم والتكنولوجيا وما تمنحه للمصمم من حرية وما تفرضه عليه من قيود، إن تفاعلية المصمم مع هذه الابتكارات والتكنولوجيا المتقدمة سيتوالد عنها بالتأكيد مخرجات جديدة تتمثل بصورة منتجات جديدة تحمل مفهوم التشيؤ بين طياتها والتي توظفه بشكل يحافظ على البيئة إلى جانب الاهتمام بالناحية الوظيفية والجمالية للمنتج.

ثانياً- التغريب

فهو يُعد من سمات التشيؤ المهمة والتي عمل المصمم الصناعي على توظيفها في تصميم المنتجات الصناعية والتي نتجت من خلال الطفرة والسبق العلمي في شتى انحاء العالم بالإضافة إلى التطلع لكل ما هو غريب ومتحرر وخارج عن القيود السائدة في تصميم المنتجات الصناعية، ويُعد التشيؤ في المنتج الصناعي خارج على كل القيود ومحطم لها كما يمتاز بالتفرد عن كل ما حوله من منتجات صناعية، وقد راعى المصمم الصناعي في تصميمه لمنتجات صناعية متشيئة من ملائمتها للبيئة المحيطة بها من خلال توافقها مع الظروف البيئية المحيطة من دون أن تسبب خلل أو تنافر في المحيط، على الرغم من غرابة الوسط الذي تم اختيار الخامة منه وغرابة الفكرة التصميمية التي استخدمت في تنفيذ وتصميم المنتج، وقد انتشرت ظاهرة التغريب في عصر العولمة بسبب سطوة القدرات التكنولوجية الهائلة والتي بدأت تتحول إلى ظاهرة بسبب هيمنة التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المستخدمة في الالفية الثالثة (مصطفى محمد بركات، 2015، ص76)، والتي وظفها المصمم الصناعي في تصميم منتجات تتسم بالغرابة من حيث المنطق والمعنى وكسرنا للثوابت الطبيعية أو التقليدية من خلال تغريب الخامات المستخدمة في تصميم المنتج الصناعي المتشيء زمكانيا والذي كان نتيجة للتحولات الفكرية واتجاهاتها الإبداعية لدى المصمم الصناعي، ومثال ذلك الشكل (7) والذي يمثل حافظة نسائية مصنوعة من ماء جوز الهند وتدعى هذه المادة باسم (مالاي) وهي مادة يتم تصنيعها من سكر السليلوز البكتيري وماء

شكل رقم (7)

طاولات مصنعة من الفطريات والخشب

<http://nawayahasna.com/6>

جوز الهند، وهنا نجد تشيؤ المادة التي تم استخدامها لعملية تصميم وتصنيع المنتجات الصناعية وتغريبها زمكانيا ونجد قدرة المصمم الصناعي على تحويل ماء جوز الهند إلى خامة تتميز بالمرونة والمتانة كما انها بخلاف منتجات الجلود النباتية الأخرى فهذه الخامة لا تحتاج إلى طلاء من البلاستيك أو أي مكونات صناعية أخرى، كما يمكن تصنيع هذه الخامة بأشكال وسماكات مختلفة مما يجعلها مثالية لصنع الحقائب والمحافظ النسائية والتي يمكن الحفاظ عليها لعدة سنوات حيث ان هذه الجلود مقاومة للماء ايضا، كما انها قابلة للتحلل وتتحول إلى سماد عضوي فهي خامة صديقة للبيئة. وقد اهتم المصمم الصناعي بالبعد المظهري للمنتج الصناعي المتشيء لكونه يعد من احد العوامل المهمة والاساسية في عمليات تقبل المستخدم للمنتج، وتتميز المظهرية باختلاف الادوار التي تلعبها في التأثير في المتلقي وعلى مختلف الاصعدة الجمالية والوظيفية والتفاعلية. وتتميز الحقيبة في الشكل (7) بمظهرها المميز والناغم ولونها الجميل والذي يميل إلى لون ماء جوز الهند وبساطة التصميم الذي يتلائم مع التفضيلات الذوقية والجمالية للمستخدم. ويمكن ان نشير إلى ان التغريب في مفهوم التشيؤ يكون على مستويين:

✚ مستوى الغرابة التشكيلية:

حيث يعتمد المصمم الصناعي إلى تصميم منتج متشيء ذو تشكيل غريب بدرجة مبالغ فيها سعيا للتميز والتفرد، ويثير استخدام الخامة أو التصميم المستخدم لهذه الخامة شعور بالغرابة لدى المتلقي أو بالتغريب عن البيئة المحيطة.

✚ مستوى الغرابة اللامنتطقية:

يميل المصمم الصناعي في هذا المستوى إلى نزع التمرد على الثوابت، إذ يتمرد على كل ما هو منطقي وكل ما يمثل قاعدة مسلم بها، مما يتسبب في أحداث تغريب للمنتج الصناعي يتخطى الثوابت المتعارف عليها. لذا فإن عملية التشيؤ في كل اشكالها ومستوياتها الشكلية والوظيفية واللامنتطقية تنطوي على صياغة جديدة لهيئة المنتج الصناعي محققة مجموعة من القيم الأدائية والاستخدامية والجمالية والتي تحققت نتيجة لما مر بفكر المصمم الصناعي من إبداعات وابتكارات وبذلك نستنتج أن صناعة التشيؤ هي المستقبل.

إجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث، والتي تلائم موضوع البحث بما يتيح هذا المنهج من امكانية اجراء التحليل والاستدلال بما يخدم الوصول إلى اهداف البحث.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من منتجات صناعية مصممة وفق مفهوم التشيؤ، وقد تم اختيار هذه المنتجات لتوافقها مع موضوع البحث وهدفه وحسب الجدول التالي.

ت	المنتج الصناعي	الشركة المنتجة	سنة الصنع	المنتج الصناعي قبل التشيؤ
1--	مقعد جلوس	المصمم الصناعي Zeledon Joey	2011	شماعات معاطف

2-2	طاولة التسريح	شركة بنفيت	2018	حقيبة سفر
2				
3-3	حذاء رياضي	adidas	2020	قناني مياه بلاستيكية
3				

تحليل النماذج: الأنموذج الأول

<https://www.core77.com/posts/19228/Things-That-Look-and-Sound-Like-Other-Things-Coat-Hanger-Chair>

1-1 الوصف العام

المصمم	Joey Zeledon المصمم الصناعي
السنة	2011
المنتج الحالي	مقعد جلوس
المنتج الصناعي قبل التشيؤ	شماعات معاطف
نوع التشيؤ	تغريب
الخامة	خشب + معدن (ستانلس ستيل)
القياس	الارتفاع الكلي 84 سم ، ارتفاع المقعد 44،2 سم

2-1 التشيؤ والإبداع التصميمي وفق المتغيرات الشكلية (التحول - التغريب)

يرتبط الإبداع بقوة التخيل لدى المصمم الصناعي والذي يمتلك نشاط عقلي مركب يهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه العالم بالإضافة إلى سعيه إلى أحداث التغيير والتطوير فهو يرى الأمور من زوايا مختلفة تختلف عن رؤية الأشخاص العاديين، وبذلك يخلق المصمم الصناعي رؤى مستقبلية واسعة ومتنوعة تنقل الفكرة التصميمية من العادي والمألوف إلى مستوى آخر يعرف بالتشيؤ محولا الشكل المألوف والمعتاد إلى هيئة شكلية غريبة لاواقعية مثيرة للجدل مستعينا بلغة تجريدية رمزية كما نشاهد في مقعد الجلوس والمصمم وفقا لهيكل عمود فقاري لافعى كبيرة كالانوكندة والتي تثير الريبة والدهشة والاستغراب. في نفس الوقت فقد عمد المصمم إلى تحويل شماعة المعاطف التقليدية والمعروفة لدى الجميع شكليا ووظيفيا إلى شيء آخر يختلف اختلافا جذريا شكليا ووظيفيا عن المنتج السابق، فقد استخدم المصمم آلية التغريب لشماعة المعاطف ليصمم مقعد جلوس يتصف بالتفرد والتماسك والانسجام من ناحية كما يؤكد على أهم مبادئ الحداثة كالتبسيط والتجريد والاختزال والوظيفة من جهة أخرى.

3-1 التشيؤ وتأثيره على الخامات تصميميا وبيئيا

تمثل الخامة الركن الاساسي للمنتج الصناعي فدقة اختيار الخامة من قبل المصمم الصناعي لها الأثر الكبير في المتغيرات التصميمية والتي تعمل على تغيير المنتج وتطويره ليكون ذا تصميم مميز يؤدي وظيفته بفاعلية من ناحية القيمة الادائية والوظيفية والاستخدامية والمتمثلة بالأداء الوظيفي لمقاعد الجلوس، ويمثل الانموذج (1) والمتمثل بمقعد جلوس تم تصميمه من شماعات المعاطف والتي وظفت في مقعد الجلوس بشكل خارج عن المألوف وبشكل كامل وهي مصنوعة من خامه الخشب الطبيعية. وتعد خامه الخشب من الخامات الصديقة للبيئة والتي تحافظ على بيئة مستدامة، وهنا نجد ان المصمم الصناعي قام بتشبيء المنتج وظيفيا وفق تصميم فريد يتصف بالغرابة ليحقق منتج اخضر صديق

للبيئة وللتقليل من خطر التلوث البيئي وبذلك يعد التشيؤ من أهم الابتكارات التصميمية غير المألوفة والتي تستخدم مواد عضوية مصنعة مسبقا للحفاظ على بيئة مستدامة.

4-1 التشيؤ وفعله في الأداء الوظيفي للمنتج الصناعي

تميز المصمم الصناعي بمرونة تلقائية في التفكير وقدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى وهذا ما قاده إلى إيجاد أداء وظيفي مختلف لشماعة المعاطف، فعمل المصمم على تحويلها من أدائها الوظيفي المألوف والمتعارف عليه إلى تشيئها وتغريبها إلى فعل وظيفي آخر لا يمت بصلة للوظيفة الأولى بأي شكل من الأشكال وهنا يكمن مفهوم التشيؤ فهو تغيير كلي لوظيفة الشيء وانتقاله لأداء متطلبات وظيفية جديدة، ونجد ان النموذج (1) والمتمثل بمقعد الجلوس المصنوع من شماعات المعاطف يتصف بمهارة الصنع والالتقان، كما انه يتميز بالجاذبية ويثير ادراك المتلقي فضلا عن ملمسه الناعم وطريقة تركيبه المدروسة فقد تم تثبيت الشماعات على هيكل مصنوع من خامه الستانلس ستيل والتي تتميز بمتانتها وتحملها للأوزان المختلفة بالإضافة إلى مقاومتها للصدأ، وقد صمم وفق القياسات الارگونوميكية.

2- النموذج الثاني

[/https://www.ariyonainterior.com/suitcase-decor](https://www.ariyonainterior.com/suitcase-decor)

1-2 الوصف العام

المصمم	MUA مع شركة بينفيت
السنة	2018
المنتج الحالي	طاولة تزيين
المنتج الصناعي قبل التشيؤ	حقبة سفر
نوع التشيؤ	تغريب
الخامة	خشب MDF - المنيوم - ليد (اضاءة) - بلاستيك ABS - مرآة
القياس	الارتفاع الكلي 55، 25 سم، العرض 45 سم، الجانب 19، 75 سم

2-2 التشيؤ والإبداع التصميمي وفق المتغيرات الشكلية (التحول - التغريب)

عمد المصمم الصناعي إلى اظهار الإبداع التصميمي ضمن مفهوم التشيؤ ناقلا المستخدم والمتلقي إلى عالم من الخيال واللاواقعية والغربة يذكرنا بأفلام كارتون ديزني لاند والتي تمثل بعض المفردات فيها تناقضات غريبة بين الهيئة والوظيفة كما في النموذج (2) والمتمثل بطاولة التزيين والمصممة من حقبة سفر تم تغريبها بشكل يثير الدهشة والانبهار، اذ استنبط المصمم الصناعي من مفهوم التشيؤ فكرته التصميمية في توظيف المواد والتقانات المناسبة لتشكيل حقبة السفر بهيئة جديدة لأداء وظيفة تختلف بشكل واسع وكبير عن وظيفتها الاصلية والمتمثل بحمل الملابس من مكان إلى آخر. ان عملية تغريب المصمم لبنية الهيئة التصميمية العامة لحقبة السفر عبر تشيئها قاصدا بذلك تغيير ما هو عادي ومألوف إلى ما هو جديد وغير مألف، ومن هنا تظهر القدرة الإبداعية للمصمم في قدرته على استخدام اساليب تصميمية تخرج عن الواقع عبر توظيف عناصر غرائبية لأملوفة ضمن فضاء مألف وبدقة عالية محققا متعة بصرية ذات جمالية تحمل رقي العصور الوسطى الكلاسيكية.

3-3 التشيؤ وتأثيره على الخامات تصميميا وبيئيا

للتشيؤ دلالات فكرية ومادية مرتبطة بتطور المعرفة الفكرية المتراكمة لدى المصمم الصناعي، إذ يعمل المصمم عبر الفكرة الإبداعية واسلوب التنفيذ الجيد إلى تشيؤ المنتج الصناعي كما في النموذج (2) عبر تغريبه من خلال عمليات الإضافة (خامة، لون، حركة... الخ)، محققا نظام تصميمي غير مألف يحمل تعددية شكلية متنوعة لتحقيق اغراض وظيفية مختلفة، فحقبة السفر التي أصبحت قديمة ولا يمكن ان تؤدي الغرض المطلوب منها يمكن للمصمم ان يحيلها عبر التشيؤ إلى منتج حديث يحمل لمسة جمالية إبداعية محافظا بذلك على البيئة من خلال إعادة تصميم المنتجات

القديمة وفق رؤى تصميمية حديثة ناقلا من خلالها رسالة إلى المتلقي والمستخدم على حد سواء مفادها ان عملية تشيؤ المنتجات والخامات تحمي البيئة من التلوث وان التشيؤ يسعى إلى تثبيت عمليات الاستدامة عبر الابتكار.

3-4 التشيؤ وفعله في الأداء الوظيفي للمنتج الصناعي

يتجسد التشيؤ من خلال عمليات الإحالة من شيء إلى شيء آخر على المستوى الشكلي والوظيفي والتي يختارها المصمم الصناعي في لحظة معينة محققا تصاميم فريدة عبر الاستلهام الجيد والمدرّوس والذي يمكن أن يبدها المصمم بالنظر إلى ما حوله كما في الانموذج (2)، فمن خلال تمعن المصمم في هيئة حقيبة السفر زادت قدرته على استخلاص الأفكار عبر توظيف عناصر مختلفة من الخطوط والمساحات والأشكال والملابس والألوان وغيرها، محققا بذلك عملية تغريب للهيئة العامة للحقيبة إلى جانب تحقق الأداء الوظيفي لطاولة التزيين وبأداء عالي عبر اختيار الخامة والهيئة المناسبة وملامتها لقياسات جسم الإنسان من خلال احتوائها على أرجل قابلة للتعديل لتناسب جسم المستخدم، وتحتوي طاولة التزيين على مرآة كبيرة ذات شكل مربع مثبتة على الغطاء العلوي وتوجد على جانبي المرآة لمبات إضاءة عدد 6 LED يمكن تركيبها حول المرآة المدمجة لإصدار وهج أبيض ناعم غير مبهر لرؤية أوضح سواء في الظلام أو ضوء النهار كما يمكن ضبط سطوع إضاءة المكياج حسب الحاجة لتحقيق رؤية جيدة للمستخدم وتعمل الإضاءة عبر سلك طاقة قابل للإزالة، كما ويحتوي سطح الطاولة على عدد من الرفوف الداخلية المبطنه بالبوليستر مع الواح ليفية متوسطة الكثافة ذات اغطية شفافة وتتميز هذه الارفف بقابليتها للطّي ويظهر من خلالها التصميم الانيق والذي يحقق الوظائف المطلوبة لمستلزمات المكياج، مع وجود حجرة سفلية بحيث يمكن استيعاب مستحضرات التجميل الكبيرة والصغيرة الحجم والفرش. يستقر الحامل بسهولة على المقبض المتداخل على جانب الحقيبة، مما يجعل أدوات التصفيف مثل منفاخ الشعر المجعد في متناول اليد بالإضافة إلى إناء للفرشاة كما ويحيط بالطاولة اطار من الالمنيوم ليحقق المتانة، وان اللون الزهري الجميل قد اضيف لمسة رقيقة وناعمة على الهيئة العامة لطاولة التزيين.

3- الأتمودج الثالث

<https://www.businessinsider.com/barefoot-shoes-vivobarefoot-sustainable-2018-8>

1-3 الوصف العام

شركة Adidas - المانيا	المصمم
2020	السنة
حذاء رياضي	المنتج الحالي
قنينة ماء	المنتج الصناعي قبل التشيؤ
تحويل	نوع التشيؤ
مادة البولي اثيلين	الخامة
قياسات مختلفة تناسب جميع الافراد	القياس

3-2 التشيؤ والإبداع التصميمي وفق المتغيرات الشكلية (التحول – التغريب)

إن التطور العلمي والتقني والتكنولوجي الهائل قاد المصمم الصناعي إلى ابتكارات علمية توصل إليها بفضل الإبداع الفكري والتصميمي إذ نجده يرى ما لا يراه الآخرون، كما في الانموذج (3) والمتمثل بحذاء رياضي من تصميم شركة اديداس خضع إلى عملية تحول وتشيؤ من قناني ماء بلاستيكية إلى احذية رياضية، ونلاحظ هنا الاختلاف الكبير والهائل شكليا ووظيفيا بين كلا المنتجين، فقد حقق المصمم هنا هدفا معينا من خلال تشيؤ قناني المياه التالفة التي لا وظيفة ولا هدف لها إلى منتج صناعي ذو منفعة وظيفية متلائمة مع التغير والتحول الشكلي ومحقة بذلك معايير جمالية جديدة إلى جانب الأداء الوظيفي، والذي صمم وفق مفهوم التشيؤ كمثال على كيفية استخدام صناعة الاحذية وفق التكنولوجيا الحديثة والتي تحول قناني المياه البلاستيكية إلى حذاء مطبوع بتقنية ثلاثية الأبعاد.

2-3 التشيؤ وتأثيره على الخامات تصميميا وبيئيا

يعد التشيؤ هو إعادة صياغة وتركيب نفس الخامة بخصائص غريبة وغير معتادة من خلال بناء علاقات تصميمية جديدة تخرق السنن المألوفة بأساليب غير معتادة تعتمد على مفردات بنائية جديدة اعتادت العين ان تراها ومن ثم تحويلها وتشبيها بطريقة تحمل نوعا من المخادعة البصرية والتي تؤلف نمطا تصميميا جديدا على مستوى الخامة شكليا ووظيفيا وتصميميا وبيئيا. ومثال ذلك الانموذج (3) والمتمثل بحذاء اديداس الرياضي والذي تشيء وفق عمليات تحول مر بها من خامة ذات أداء وظيفي معين ومعروف إلى خامة ذات استخدام وظيفي مختلف عن الأداء الوظيفي السابق للخامة بشكل مختلف جذريا. نجد ان التشيؤ هنا يعمل على المحافظة على نظافة البيئة من مخلفات قناني الماء والتي تسبب تلوث البيئة بسبب اعدادها الهائلة من خلال تحويلها إلى خامة أخرى.

2-4 التشيؤ وفعله في الأداء الوظيفي للمنتج الصناعي

من خلال عملية التشيؤ وتحويل الخامات أو المنتجات من شيء لآخر عبر توظيفها لكل ما هو جديد، كما هو في الانموذج (3) والمتمثل بأحذية اديداس الرياضية الصديقة للبيئة والتي تتميز بعدة مميزات ومنها خفة الوزن والمتانة والنعومة كما يمكن غسلها داخل الغسالة الكهربائية عند اتساخها، يتكون هيكل احذية اديداس من جزئين صُنعت من علب المياه البلاستيكية والتي تم تجميعها وغسلها وتقطيعها وتحويلها إلى مادة البولي ايثيلين. الجزء العلوي مصنوع من غزل ناعم ومحبوك من كريات البولي ايثيلين التي تم تحويلها، أما النعل فهو مصنوع بالكامل من المواد البلاستيكية والتي تم تحويلها ايضا، ومن ثم يتم خياطة النسيج المحبوك من مادة البولي ايثيلين في نعل الحذاء المصنوع من مادة البولي ايثيلين والمطاط الصناعي والزيتون النباتية مما يجعلها قابلة للتحلل. كما يتميز تصميم احذية اديداس بمراعاة تشريح قدم الإنسان مما يجعله يقدم أداءا وظيفيا عاليا إلى جانب متانته ومرونته.

نتائج البحث:

- 1- تحقق التشيؤ من الناحية الشكلية والوظيفية في هيئات النماذج الثلاث، وكان ذلك من خلال التحول في الانموذج رقم (3)، ومن خلال التغريب في الانموذج رقم (2،1).
- 2- حقق التغريب جذب بصري مثيرا التساؤل حول قدرة التصميم على تحقيق الأداء الوظيفي على الاخص في الانموذج رقم (1).
- 3- اختيار المصمم التشيؤ في تصميم النماذج الثلاث حقق دور فاعل في الحفاظ على البيئة، وتتميز النماذج الثلاث بكونها منتجات مستدامة و صديقة للبيئة.
- 4- عمد المصمم إلى نزع المألوفية عن المألوف من خلال تغريب الخامة شكليا في الانموذج رقم (1)، وتحويل المألوف إلى لا مألوف وظيفيا في الانموذج رقم (2،1)
- 5- توظيف المصمم الصناعي التقنية الحديثة في الانموذج رقم (3) أوضح التحول الكبير في مادة العلك وقناني المياه البلاستيكية وتشبيهاها إلى منتجات صناعية جديدة ومتنوعة بتقنية ثلاثية الأبعاد.

الاستنتاجات:

- 1- حقق التشيؤ في التصميم الصناعي قوة فاعلة في الحفاظ على البيئة من مخلفات المنتجات الصناعية المختلفة عبر توجيه المصمم رسالته البيئية من خلال المنتجات الصناعية المتشيئة.
- 2- قدرة المصمم على تشييء الخامة أو المنتج تنبع من قدراته الإبداعية والفكرية عبر الابتكار والتفكير خارج الصندوق
- 3- تميز المنتج الصناعي المتشيء بقدرته على تحقيق أداء وظيفي عالي ومنسجم مع جسد المستخدم، بالإضافة إلى تحقق الجانب الجمالي والذي اثار الدهشة والاستغراب بشكل ايجابي وبأسلوب متفرد.
- 4- ان للتطور التقني والتكنولوجي والعلمي أثر كبير في تشيؤ المنتج الصناعي وتحوله من شيء مألوف وعادي إلى شيء ذو فاعلية وظيفية ظاهرة.
- 5- إن تميز المصمم المبدع بالانفتاح الفكري زمكانيا ساهم بتعدد مستويات الإحالة والتغريب التي قام بتوظيفها في تصميم المنتج الصناعي المتشيء على المستوى الشكلي وعلى المستوى الوظيفي.

التوصيات:

- 1- نشر ثقافة التشيؤ في المجتمع على مستوى المصممين والافراد، وادخالها ضمن المفردات الدراسية لقسم التصميم الصناعي في معاهد الفنون وكليات الفنون الجميلة.
- 2- توظيف التشيؤ في تصميم منتجات صناعية تحقق أكثر من أداء وظيفي، واستثمارها عبر تشيؤ الخامات والهيئات وبشكل يخدم البيئة والمستخدم على حد سواء.

المصادر والمراجع

- آراء عبد الكريم حسين: 2002، البات تحول الشكل في تصاميم الفضاءات الداخلية، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- اماني ابو رحمة: 2013، نهايات ما بعد الحداثة - ارهاصات عهد جديد، ط1، بغداد، العراق، دار مكتبة عدنان للنشر والتوزيع.
- الجاسم، فاطمة احمد: 2010، الذكاء الناجح والقدرات التحليلية الإبداعية، ط1، عمان، الاردن، دار ديبونو للنشر والتوزيع.
- جمال شحيد: 2013، في البنيوية التركيبية (دراسة في منهج لوسيان غولدمان)، ط1، دمشق، سوريا، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.
- رانيا شهاب: 2016، الإبداع، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، حسين جمعة: 2017، ضاغط العولمة في الانزياحات الجمالية للتصاميم الداخلية، اطروحة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- الزبيدي، سعادة: 1999، علم النفس التربوي الرياضي، ط1، بنغازي، طبع جامعة قار يونس.
- الزيات، فاطمة محمود: 2009، علم نفس الإبداع، ط1، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ستيفن إريك برونر: 2016. النظرية النقدية، ط1، ترجمة: سارة عادل، مراجعة - مصطفى محمود فؤاد، مصر، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- غيورغ لوكاش: 1979، التاريخ والوعي الطبقي، ط1، ترجمة: حنا الشاعر، بيروت، دار الاندلس .
- فاديم روزين: 2011، التفكير والإبداع، تر: نزار عيون السود، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب -وزارة الثقافة.
- مصطفى محمد بركات: 2015، الخيال العلمي والرؤى المستقبلية للمنتجات الصناعية، اطروحة غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة.
- المواقع الالكترونية
- 13- عمر مهيبل: 2005، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الناشر الدار العربية للعلوم - منشورات الاختلاف -المركز الثقافي العربي، قراءة عبد الله المطيري صحيفة الرياض ، العدد 14039، 2006.
- 14 -الكنجي، فؤاد: 2015 /11 /26، الرأسمالية وفلسفة التشيؤ، الحوار المتمدن.
- 15- مارك مجدي: 2016، جورج لوكاتش (الماركسية الغربية)، بغداد، العراق، الحوار المتمدن، العدد 5088.

Foreign sources

Axel Honneth, 2005, la reification, petit traite de theorie critique,, paris, Gallimard, traduit par Stephane Haber.

Martha C. Nussbaum, 2020 "Objectification", Philosophy and Public Affairs.

Websites

- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=35910517>
- <https://www.bibalex.org/SCIplanet/ar/Article/Details.aspx?id=12366>
- Ibid, p16.
- Ibid,, petit traite de theorie critique.